Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه أبواه زواجه من فتاة تنتمي إلى وسطهما الاجتماعي: إليزابيت. لم يكن بازينو يحبها على الإطلاق، ومع ذلك فهي تشده إليها . والحق أن مايشده إليها لم يكن شخصها بل كل ما تمثله في نظره.

عندما يذهب لرؤيتها للمرة الأولى، تشع الشوارع والحدائق وبيوت الحي الذي تسكن فيه «أمناً عميقاً ومستقراً»؛ ويستقبله بيت إليزابيت بجوّ سعيد «مؤلف كلّه من الأمن والعذوبة تحت رعاية الصداقة» التي «ستتحول إلى حب» ذات يوم كيما «ينطفىء الحب بدوره ذات يوم ويتحول إلى صداقة». إن القيمة التي يرغبها بازينو (أمن الأسرة الصداقي) تتقدم إليه قبل أن يرى تلك التي يتوجب عليها أن تصير (بالرغم منه وضد طبيعته) حاملة هذه القيمة.

هاهو يجلس في كنيسة قريته التي كانت مهبط رأسه، ويتخيّل، مغمض العينين، الأسرة المقدسة على غيمة فضيّة، ومعها في الوسط العذراء الجميلة مريم. عندما كان طفلاً كان يتحمّس في الكنيسة ذاتها للصورة ذاتها. كان يحب آنئذ خادمة بولونية تعمل في مزرعة أبيه، وكان في أحلام يقظته، يماهيها في العذراء، متخيلاً نفسه جالساً على ركبتيها الجميلتين، ركبتي العذراء التي غدت خادمة. والواقع أنه في ذلك اليوم كان يرى من جديد، مغمض العينين، العذراء، ويلاحظ فجأة أن شعرها أشقر! نعم إن لمريم شعر إليزابيت!. فوجىء بذلك واندهش منه! وبدا له أن الله نفسه يجعله يعلم بواسطة حلم اليقظة هذا أن هذه المرأة التي لايحبّها هي في الواقع حبّه الحقيقي والوحيد.

يتأسس المنطق اللاعقلاني على آليه التشابك: يملك بازينو معنىً تافهاً عما هو واقعي؛ فسبب الأحداث يفلت منه؛ ولن يعرف على الإطلاق ما يختبىء وراء نظرة الآخرين؛ ومع ذلك، ورغم أن العالم الخارجي مقنّع، لا يمكن تعرفه، وغير سببي، فإنه ليس أخرساً: إنه يحادثه. تماماً